

## نجاة اهل الصدق للشيخ خالد الراشد

### الباب الأول: الحمد والثناء والدعاء

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون. يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً.

### الباب الثاني: الصدق وأهميته قوله وفعله

أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. اليوم أصبح الكذب سمة بارزة في المجتمع، والصدق أصبح امتحاناً وابتلاء. عواقب الصدق دائماً حميدة، وعواقب الكذب دائماً وخيمة. العملة النادرة اليوم هي الصدق، وعملة الصادقين لا تنضب. قال ابن القيم: "منازل إياك نعبد وإياك نستعين" منزلة الصادقين فرقت بين المؤمنين والمنافقين، بين أهل الجنة وأهل النار. قال الله تعالى: "هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم"، ومرتبة الصدق أعلى من مرتبة الشهداء وأدنى من مرتبة النبوة.

### الباب الثالث: أبو بكر الصديق قدوة في الصدق

جاءه أهل مكة في أول البعثة ليختبروا صدقه، فقالوا له إن صاحبك يدعي أنه أسري به إلى السماء، فقال أبو بكر: "صدّقناه". صدقه بالأفعال كان أبلغ من أقواله، كما ظهر في الهجرة ومرافقته للنبي صلى الله عليه وسلم، ومراعاته لصاحب رسول الله، وإيثاره للآخرين، وبذله ماله ووقته وراحته من أجل مرضاة الله. تميز أبو بكر رضي الله عنه بالتواضع والصدق في أقواله وأفعاله، ونافسه عمر رضي الله عنه في التصديق والعبادة. المواقف هي التي تبين حقيقة الرجال، لا الأقوال وحدها.

### الباب الرابع: امتحان الصدق والابتلاء

الصادق يُبتلى، لكنه لا يُخذل. العقوبات كثيرة، ولكنه يتجاوزها إذا علم ثمن الثبوت والصدق مع الله. الناس يحبون الشهوات، والصدق مع الله هو أعظم مجالات الصدق، فالذي يصدق مع الله يصدق مع نفسه ومع الآخرين.

### من أعظم مجالات الصدق:

الصدق مع الله في العبادة.

الصدق مع النفس في التوبة والرجوع إلى الله.

الصدق مع الآخرين في القول والفعل.

قال الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين".

### الباب الخامس: قصة التوبة والصدق الحقيقي

يروى الشيخ قصة شخص تاب عدة مرات ثم عاد للذنوب، حتى أصيب بمرض شديد وأوشك على الموت، ثم نادى الله تعالى وأخلص في التوبة، ففرّج الله عنه، وهذه تبين أن الصدق في التوبة والإخلاص لله هو أساس النجاة، والتوبة النصوح تكون بالإخلاص والابتعاد عن الكذب والرياء.

### الباب السادس: صفات الصادقين وثمار الصدق

الصادق هو الذي يصدق في قوله وفعله، وفي توبته وأنابته إلى الله. صفات الصادقين:

الصبر.

القناعة.

الإنفاق في سبيل الله.

الاستغفار في الأوقات المباركة.

الله يعدهم بجنتات تجري من تحتها الأنهار، وزوجات مطهرة ورضوان من الله، ويُظهر لهم الحق ويقودهم للنجاة.

### الباب السابع: خاتمة الدعاء والتوجيه

اتقوا الله، وكونوا مع الصادقين، واحبوا الحق، وابغوا مرضاة الله في جميع أموركم. اللهم اجعلنا من الصادقين المخلصين المنيبين، وأصلح أوطاننا وولاة أمرنا، وارزقنا اتباع الحق واجتناب الباطل، واحشرونا في زمرة الصادقين، واغفر ذنوبنا، واجعلنا من الراشدين.

## النص الكامل للمحاضرة

### نجاة أهل الصدق

خطبة لفضيلة الشيخ خالد الراشد إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتوا إلا وأنتم مسلمون يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النابة عاشر الأحبة منذ فترة مضت مر بهذا الموقف ولعله موقف يتكرر هنا وهناك في ضحى أحد الأيام بينما أنا على طريق الدمام الساحلي متجه إلى مدينة الخبر إذا برجل على جانب الطريق يشير إلي باستخياء فاستحييت أنا وتوقف فقال أنا ليلة البارحة أطلت السهر واستيقضت متأخرا فما وجد من يوصلني إلى مكان وظيفتي قلت أين تعمل أنت قال أنا أعمل في ميناء الدمام قلت الأمر هي وأنت على طريقي ركب الرجل ثم دار بيني وبينه هذا الحديث قال ماذا سأقول لرئيسي الآن كيف سأبرر عن تأخري قلت الأمر هي كما قلت لي تماما أطلت السهر استيقضت متأخرا لم تجد أحدا يوصلك إلى مكان الوظيفة قال ما يقبل لن يقبل مني قلت مصيبة تحدث الصدق ونقول الحقيقة ثم لا يقبل منا وهذا هو الواقع هذا هو واقعنا اليوم نكذب ونلفقها بالأيمن الكاذبة يمنة ويسرة نعد من الصادقين إن صدقنا وقلنا الحق لم يقبل منا فماذا نفعل أليست هذه علامات آخر الزمن أما قال النبي صلى الله عليه وسلم من ورائكم أيام خدعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الروي بظهر هذه أشرط الساعة ظهرت فينا والله المستعان فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأننا لهم إذا جاءتهم ذكراهم فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم قلت والحديث لا زال بيني وبينه مستمرا قلت أنت تريد رضا من إن أنت حددت الصدق أنت ترضي الله تبارك وتعالى وإن أنت كذبت أنت تسخط الله تبارك وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من ابتغى رضا الله في صخط الناس رضى الله عنه وأرضى الناس عنه ومن ابتغى رضا المخلوق من ابتغى رضا الناس في صخط الله صخط الله عليه وأسخط الناس وأسخط الناس عليه لسان حال الصادق فيا ليتك تصفو والحياة مريرة ويا ليتك ترضى والأنا مغضاب ويا ليت الذي بيني وبينك عامر وكل الذي بيني وبين العالمين خراب إذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب من الذي يملك الضر والنف أليس هو الله أنت ابتغى رضا من رضى الله أم رضى المخلوق أحب فيه كثير اليوم يجامل كثير اليوم يجامل ويتنازل عن دينه ويتنازل عن مبادئه ويتنازل عن قيمه في سبيل عراض من الدنيا قليل لما تنزل قول الحق تبارك وتعالى فخلف من بعدهم خلف أضاع الصلاة واتبع الشهوات فسوف يلقون غير قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل تضع أمة الصلاة أتضع أمة محمد الصلاة تعجب بأبي هو أمي يعقل أن أمة محمد تنام وتتغلف عن الصلوات فقال جبريل عليه السلام يا محمد يأتي أقوام من أمتك يبيعون دينهم كله بعراض من الدنيا قليل نسأل الله أن يحفظنا من الفتن ما ظهر منها وما بقي منها هذا موقف يمر بي وبك في كثير من الأحيان يمر بنا في متاجرنا في أماكن وظائفنا في شوارعنا في كل مكان أصبح الكذب أصبح الكذب سمة بارزة في المجتمع الكل يكذب إلا من رحم الله تبارك وتعالى وقلنا أن نرى الصادقين قلا من نرى الصادقين اعلم بارك الله فيك أن الصدق امتحان وابتلاء ولكن عواقب الصدق دائما حميدة والكذب والعياذ بالله وبال وشر على صاحبه وعواقبه دائما وخيمة وحيل الكذب قصير مهما طال وحيل الكذب قصير مهما طال العملة النادرة البضاعة إذا قلت في الأسواق على ثمنها وزاد طلب الناس عليها والعملية التي نحتاجها اليوم البضاعة التي نحتاجها اليوم بضاعة الصدق وعملة الصادقين قال ابن القيم رحمه الله مما نازل إياك نعبد وإياك نستعين منزلة الصادقين المنزلة التي فرقت بين المؤمنين وبين المنافقين المنزلة التي فرقت بين أهل النيران وبين أهل الجنامين الصدق الذي سرع الباطل وطرحه من صال به لم ترد صولته ومن جال به لم ترد جولته وهو باب الدخول على الرحمن قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال ليسأل الصادقين عن صدقهم مرتبة عالية مرتبة الصادقين أدنى من مرتبة النبوة وأعلى من مرتبة الشهداء إنها مرتبة الأنبياء بارك الله فيك كما قال الله عن أنبيائه واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا وقال عن إسماعيل إنه كان صادقا الوعد وكان رسولا نبيا وقال عن يوسف يوسف أيها الصديق وبلغها من هذه الأمة الصديق رضي الله عنه وأراه لكن السؤال كيف وبلغها وكيف وصل إلى تلك المرتبة العالية وصلها بالأفعال لا بالأقوال والمواقف هي التي تبين طبيعة الرجال أما في الرخاء فالكل يدعي لكن يأتي الله إلا أن يمتحن هذا ويمتحن ذاك ليظهر كل إنسان على حقيقة سنة ماضية في الأولين وسنة ماضية في اللاحقين ألف لام ميم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتن الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وما أقالهم وليعلمن الكاذبين وما أكثرهم عفى الله عنك لما أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين مرتبة رفيعة بلغها الصديق رضي الله عنه أرضاه بأفعاله قالها وصدق الأفعال بالأقوال والأفعال أبلغ أثرا من الأقوال جاءه أهل مكة لأبي بكر رضي الله عنه أرضاه في أول البعثة جاءه أهل مكة يقولون له إن صاحبك يعني محمد صلى الله عليه وسلم إن صاحبك يدعي ليلة البارحة أنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى السماء ثم رجع من ليلته القلوب والعقول التي لم ترضى بالله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد النبي ما تستطيع أن تتصور هذا يا أبا بكر صاحبك يدعي ليلة البارحة أنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى السماء ثم رجع من ليلته قال أبو بكر رضي الله عنه أرضاه قال أوا قد قالوا نعم قال صدق بكل صراحة وبكل ثقة ويقين وبلا أدنى تردد ولا ريب وهذه من علامات الإيمان إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا من عنده شك أن قدرة الله مطلقة وأن علم الله مطلق وأن الله على كل شيء قدير قال يقول أسري به وعرج به في ليلة واحدة المطايل تقطع المسافة إلا في شهور طويلة ثم ترجع في شهور أطول بعد تعب وعناء وصاحبك من ليلة واحدة رجع ثم ذهب ثم عرج به إلى السماء قال أوا قد قالوا نعم قال صدق نصدقه فيما أعظم من هذا نصدقه أنه يأتي خبر السماء صباح مساء ألا نصدق أنه أسري به ثم عرج به إلى السماء سبحان الذي أسرى بعبده ليلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لئله من آياتنا إنه هو السميع البصير فسعي أبو بكر من بعدها بالصديق وجاء بالصدق وصدق به ثم المواقف تثبت أن الصديق أهلاً لهذه الكلمة يوم الهجرة امتحان عظيم وفيه تغيرت مجرى حياة البشرية وانتقلت قوة الإسلام من مكة إلى المدينة ومن هناك انطلقت ركائب الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها لتخرج الناس من الظلمات إلى النور فكان يوم الهجرة يوماً عظيماً الذي حدث أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالهجرة وبدأوا بالخروج أحاد وفرادى وجماعات وبقي هو بأبيه وأمي ينتظر الأمر من السماء حتى يخرج إلى المدينة وأبو

بكر رضي الله عنه وأرضاه يعد العدة لمرافقة النبي صلى الله عليه وسلم رحلة من أخطر الرحلات ورحلة من أصعب المهمات خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مطلوب حياً أو ميتاً تخيل رجل تطلبه استخبارات جزيرة كلها رجل مطارِد من القافي والداني من يأتي به حياً أو ميتاً فله مئة ناقة من أطي بأموال العرب من الذي يجازف بمرافقته وماذا تعني مرافقت هذا الرجل في تلك الرحلة الصعبة تعني الموت لا معنى آخر لتلك الرحلة المرافقة إلا الموت والهلاك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر يخبره بأن الله قد أدن بالهجرة بكى الصديق بكى الصديق رضي الله عنه وأرضاه وأخذ يقول للنبي صلى الله عليه وسلم الصحبة الصعبة أسألك بالله الصحبة الصعبة أتعني أيش معنى الصحبة انها الموت والهلاك. يقول عمر رضي الله عنه وارغاه ما غبطت الصديق على شيء. كيوم الهجرة.

يوم غير الله في مجرى البشرية. في الطريق الهجرة. اظهر الصديق عجب العجاب.

اظهر من الصدق والتفاني في خدمة الدين. ما الله بي علين. يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر.

تارة يسير عن يميني. وتارة عن شمالي. وتارة من امامي وتارة من خلفي.

قلت عجب امرك يا ابا بكر. عجب ما تفعله يا ابا بكر. لماذا تفعل هذا؟ تارة من هنا وتارة من هناك.

قال يا رسول الله اذكر الرصد فاخاف عليك. اذكر الرصد فاخاف عليك. ان انا هلك يهلك رجل واحد.

وان ان يهلك يهلك البشرية كلها. اذ هما في الغار. اذ يقول لصاحبه لا تحزن.

ان الله معنا. فاستحق معية الله تبارك وتعالى. استحق الصديق ان يكون ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن.

ان الله معنا. ثم المواقف تبين ان الصديق صادق في قوله وفي فعله. ترخاء.

الكل يدعي وصلاً لليلة. وليلة لا تقرر لهم بذلك. دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم للنفقة.

فقال ابو بكر والله لا تصدق ان اليوم صدقه. ما تصدقها الصديق؟ منافسه على الطاعات. ومسابقة الى مرضاة رب الارض والسماوات.

لا كما هو الواقع اليوم. سباق على الدنيا وعلى حطامها. انقلبت الموازين.

بدل ان نسابق الى مرضاة الله بدأنا نسابق على حطام الدنيا الفائنة. يقول عمر والله لا اسبق الناس صديق اليوم. فاتي بنصف ماله.

تدري ايش يعني نصف المال؟ ان تخرج نصف الرصيد الذي تملكه. وتنفقه بنفس طيبة راضية في سبيل ذاك. فجاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم بنصف ماله.

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ابقيت لاهلك يا عمر؟ قال ابقيت مثله. انفقت النصف وابقيت النصف الاخرى لاهلي. ثم ظل عمر يتركب قدم الصديق رضي الله عنه وارضاه.

فلما جاء ابو بكر رضي الله عنه وضع ماله كله. في حظن النبي صلى الله عليه وسلم. وضع ماله كله.

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ابقيت لأهلك يا ابا بكر؟ قال ابقيت لهم الله ورسوله. ابقيت لهم الله ورسوله. قال عمر قلت لك يا عمر.

مثلك ينافس الصديق. ما غيرته الخلافة؟ ما غيرته الامارة؟ بل زادته تواضعا. بل زادته تواضعا.

وبذلا للناس رضي الله عنه وارغاه. يقول عمر كنت اراه يصلي الفجر ثم ينطلق من مصلاه مسرعاً. فقلت الى اين يذهب الصديق في مثل هذه الساعة؟ فتتبعت هـ.

فوجدته يدخل في بيت من بيوت المسلمين. يمكث فيه شئ من الزمن. ثم يخرج.

قلت سارى ماذا يفعل الصديق في ذلك البيت؟ يقول عمر فلما خرج الصديق دخلت البيت. فاذا فيه امرأة عمياء. معها صبية صغار.

قلت من انت امت الله؟ قالت عمياء حسيرة كثيرة. قلت ومن هذا الرجل الذي يدخل عليكم؟ قالت ما نعرفه. ما تدري ان هذا خليفة النبي صلى الله عليه وسلم.

ما تدري ان هذا هو امير المؤمنين وقائدهم رضي الله عنه وارغاه. قال عمر وماذا يصنع عندكم؟ قالت يحلب شاتنا ويكنس دارنا ويطلع صغارنا ثم يمضي في سبيله. هذا من؟ هذا الصديق رضي الله عنه وارغاه.

ما غيرته الخلافة والامارة على امة محمد؟ ما غيرته الخلافة ولا الامارة على امة محمد رضي الله عنه وارغاه؟ قلت يعني عمر لأسبقن الصديق غدا. ثم يقول عمر جئتها مبكرا قبل ان يأتها الصديق في ذلك اليوم. فقالت لي لقد سبقك صاحبك.

جاءها ابو بكر في ذلك اليوم على غير الوقت المعتاد الذي كان يأتهم يأتهم فيه. قلت يعني عمر تبا لك يا عمر مثلك. ينافس الصديق.

سخرُوا انفسهم. وسخرُوا اموالهم. وسخرُوا اوقاتهم كلها لمرضاك الله تبارك وتعالى.

فقال الله عنهم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فمنهم من قضى نحبة. ومنهم من ينتظر.

وما بدلوا تبديل. المواقف هي التي تبين حقيقة الرجال. اعظم مصيبة مرت على الامة.

وفات النبي صلى الله عليه وسلم. مبتلية الامة ببلاء. وما اصببت بمصيبة اعظم من فقد النبي صلى الله عليه وسلم.

لكن النبي صلى الله عليه وسلم حين مات ترك رجال ترك رجال يعرفون قيمة المسؤولية. يعرفون انهم مسئولون عن هذا الدين. وانهم سيبدلون كل غالي وكل نفيس من اجل نصرة هذا الدين.

لما مات النبي صلى الله عليه وسلم بدأت علامات النفاق. وبدأت المصائب والالام. تهاجم المدينة الصغيرة من كل الجهات.

ارتدت الجزيرة. ولم يبق عن الاسلام. الا مكة.

والمدينة والطائف. وبدأت الروم. والفرس.

ستريص بالمسلمين الدوائر. فقيض الله للمرتدين ابا بكر رضي الله عنه وارضاه. شاور القوم.

ماذا تقولون؟ ماذا تقولون في الاوضاع؟ وشبه حال الامة امس كما هو حالها اليوم. في امس الحاجة الى من ينصر دينها. ويصون اعراضها.

ويحقن دماؤها. ويحفظ مقدساتها في كل مكان. اين لنا؟ بمثل ابي بكر وعمر رضي الله عنهم وارضاهم.

قال ابو بكر لمن معه؟ ما رأيكم؟ شاورهم في المرتدين. قالوا هناك جيش صغير اخرجه النبي صلى الله عليه وسلم لتأديب الروم. بقيادة اسامة ابن زيد.

الشاب الصغير. ابن السابعة عشر. اسمع يا ابن السابعة عشر.

قواد الجيوش ابنا السابعة عشر والثامنة عشر. فماذا يقدم لنا ابنا السابعة عشر والثامنة عشر اليوم؟ معاب سفير الى اليمن وهو ابن ثمانية عشرة سنة. فماذا يقدم لنا الشباب اليوم؟ النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بارك لذلك الجيش ودعا له بالخروج.

ثم مات النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج قبل ان يخرج الجيش. وارتد من ارتد وجمع ابو بكر المهاجرين والانصار يستشيرهم في الامر. فقال عمر نصبر على المرتدين مدام يقيموا الصلاة.

حتى تنجلي الامور. حتى تذهب الاخذان. وتخف الالام.

ثم شاورا عثمان وعري. فقالوا بمثل ما قولت عمر رضي الله عنه وارى. اما الصديق الملهم من ربه.

فكان له رأي اخر. قال اما جيش اسامة فيمضي في طريقه. من يكون ابن كحافة حتى يخالف امرا من اوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم? من يكون ابن كحافة حتى يخالف امرا من اوامر النبي صلى الله عليه وسلم? والبقية الباقية من الرجال تجتمع في المسجد استعدادا للخروج لمقاتلة المرتدين.

والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. والله لو منعوني عقال بعيد. كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه.

وقال مقولته التي لا زال التاريخ يشهد لها. اينقص الدين? اينقص الدين وانا حي? تنظر في ديننا في بيوتنا في اسواقنا في كل مكان من منا قال تلك المقولة? وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وبذل الغالي والنفيس من اجل نصرة هذا الدين. خرج جيش اسامة وخرج ابو بكر رضي الله عنه بالرجال فقاتل المرتدين ومن اول معركة انتصر الصديق وعاد للمدينة واستعد للخروج مرة ثانية فاشاروا عليه بالبقاء وقالوا يا خليفة رسول الله لا تبتنى في نفسك وجهز الجيوش وانطلقت الالوية حتى فاءت الجزيرة ورجعت الى دين الله افواجه.

من الذي اعادها? اعادها الرجال. اعادها الذين صدقوا مع الله. فصدق الله معهم.

بالمواقف يعرف الرجال. بالشدة يعرف الرجال. لا في الرخاء.

تريدين ادراك المعالي رخيصة? تريدين ادراك المعالي رخيصة? لا بد دون الشهيدي من ابر النحلي. وما كان الله يدر المؤمنين على ما انتم عليه. حتى يميز الخبيث من الطيب.

اما مجالات الصدق اعظمها الصدق مع الله. اعظم مجالات الصدق الصدق مع الله تبارك وتعالى. لا يراك الله حيث نهاك.

ولا يخطئك حيث امرك. اسألك بالله العظيم. الصادق ينام عن الصلوات? اسألك بالله العظيم.

الصادق ينام عن الصلوات? ليس النوم عن الصلوات من علامات المنافقين? ليس التخلف عن الصلوات والتكاسل في اداء الطاعات من صفات المنافقين والعياذ بالله? فاين صليت اليوم? صادق ام كنت? ام كنت من الكاذبين? من اعظم مجالات الصدق? ان تصدق مع النفس. ان تصدق مع انفسنا. ومن صدق مع الله صدق مع نفسه.

من اعظم مجالات الصدق? ان تصدق مع الآخرين. ان نحب للآخرين كما نحب كما نحب لانفسنا. اتقوا الله عباد الله.

اتقوا الله. وكونوا مع الصادقين. اتدرون من الصادق? الصادق هو الذي يصدق في توبته.

الصادق هو الذي يصدق في توبته. وفي رجعته. وانا بته.

الى ربه تبارك وتعالى. لذلك جاء في سياق سورة التوبة. بعد ان ذكر الله من اخبار الثلاثة الذين خلفوا.

ثم قال الله في الآية التي تليها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. اي كونوا مع الذين تابوا وصدقوا في توبتهم ورجعتهم وانا بتهم الى ربه تبارك وتعالى. اسمع بارك الله فيك.

كثير يتوب. ولكنه يكذب في توبته. ويتمادى في خطاه وزلته.

تنأى ان الله يمهم ولكن الله ليس بغافل. عما يعمل الظالمون. قال منصور ابن عمار.

كان لي صديق مسرف على نفسه. ثم تاب. وكنت اراه كثير العبادة والتهجد.

ففقدته اياما. ففيل لي هو مريض. فاتيت الى داره.

فخرجت الي ابنته فقالت من تريد؟ قلت قولي لابيک فلان. فاستأذنت لي ثم دخلت. فوجدته في وسط الدار.

وهو متجع على فراشه. وقد اسود وجهه. وادرفت عيناه.

وغلظت شفتاه. فقلت له وانا خائف منه يا اخي اكثر من قول لا اله الا الله. اكثر من قول لا اله الا الله.

ففتح عينيه. فنظر الي بشدة ثم اغي عليه. ثم افاق.

فقلت له ثانية يا اخي اكثر من قول لا اله الا الله. ثم قلتها له ثالثا ففتح عينيه وقال يا اخي منصور هذه كلمة قد حيل بيبي وبينها. هذه كلمة قد حيل بيبي وبينها.

فقلت لا حول ولا قوة الا بالله. ثم قلت يا اخي اين تلك الصلاة؟ اين ذلك الصيام؟ اين التهجد والقيام؟ فقال كان كل ذلك لغير الله. كان كل ذلك لغير الله.

وكان التوبة كاذبة. انما كنت افعل ذلك ليقال عني. واذكر به.

وكننت افعل ذلك رياء للناس. فاب الله الا ان يطلقه. قال فكنت اذا خلوت الي نفسي اغلقت الابواب.

واستلست الستور. وشربت الخمر. وبارزت ربي بالمعاصي.

وذمت على تلك مدة من الزمان. فصابني مرض. واشرفت على الهلاك.

فقلت لابنتي هذه. ناوليني المصحف. ناوليني المصحف.

واخرجوني الى وسط الدار في الفناء. قال فاخذوني الى وسط الدار في الفناء. ومعى المصحف.

فنظرت فيه. وقرأت فيه. فقلت اللهم بحق كلامك هذا في هذا القرآن العظيم.

الا ما شفيتني. وانا اعاهدك ان لا اعود الى الذنب مرة ثانية. اشفي يا رب.

ولن اعود الى الذنب مرة ثانية. ففرج الله عني. فلما شفيت عدت الى ما كنت عليه.

من المعاصي والذنوب. وانساني الشيطان العهد. الذي بيبي وبين ربي.

فبقيت على ذلك مدة من الزمن. شهوات. ولذات.

ومعاصي. محارب رب الارضي السماوات. فمردت مرة ثانية.

مردت مرضا شديدا. اشرفت فيه على الموت. فامرت اهلي.

قلت اخرجوني الى الى فناء الدار. وجيتوني بالمصحف. افعل كعادتي كما فعلت في المرات الاولى.

فقرأت القرآن. ثم رفعته الى صدري. وقلت اللهم بحرمة هذا المصحف الكريم.

من كلامك. الا ما فرجت عني. قال فاستجاب الله لي.

وفرّج عني. وعاهدت الله ان لا ارجع. ان لا ارجع الى الذنب والعصيان مرة ثانية.

لكنني عدت. وتناسيت. وتغافلت.

فوقعت في هذا المرض الذي تراني فيه الآن. فامرت اهلي. فاخرجوني الى وسط الدار كعادتي وكما تراني.

ثم قلت لهم ايتوني بالمصحف. ايتوني بالمصحف لاقرأ شيء. فلما فتحت المصحف في هذه المرة لم ارى حرفا واحدا من كلامه.

لما فتحت المصحف في هذه المرة لم ارى حرفا واحدا من كلامه. فعلمت ان جبار السماوات والارض قد غضب عليه. علمت ان جبار السماوات والارض قد غضب عليه.

كم اهدته وكم تبت وكذبت في توبيتي. وكم وكم امهلني واعطاني من الفرص الواحدة تلو الاخرى. فعلمت انه سبحانه قد غضب علي فرفعت رأسي الى السماء.

وقلت اللهم فرج عني. اللهم فرج عني يا جبار الارض والسماء. فسمعت كأن هاتفا يقول تتوب عن الذنوب اذا مردت وترجع للذنوب اذا برئت فكم من كربة نجاك منها؟ وكم كشف البلاء اذا بليت؟ اما تخشى بان تأتي المنية وانت على الخطايا قد دهمت؟ اما تخشى ان تأتيك المنية وانت على الخطايا قد دهمت؟ قال منصور ابن عمار فوالله ما خرجت من عنده الا وعيني تسكب العبرات فما وصلت الباب الا وقد قيل لي انه قد مات.

حيل بينهم وبين ما يشتهون لذلك قال الله يا ايها الذين امنوا امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا. عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم. ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار.

يوم لا يخذ الله النبي والذين امنوا معه. نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم. يقولون ربنا اتمن لنا نورا وقت الفناء.

انك على كل شيء قدير. من واجب الناس ان يتوبوا. ولكن ترك الذنوب اوجب.

والدهر في صرفه عجيب. ولكن غفلة الناس عنه اعجب. وكل ما ترتجي قريب.

ولكن الموت دون ذلك اقرب. اتقوا الله عباد الله. اتقوا الله عباد الله.

وكونوا مع الصادقين. ان الصدق هو طريق الجنة. وان الكذب هو طريق النار.

قال صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر. وان البر يهدي الى الجنة. ولا زال الرجل يصدق.

ويتحر الصدق حتى يكتب عند الله صديقا. اما طريق النار فهو الكذب والعياذ بالله. وان الكذب يهدي الى الفجور.

وان الفجور يهدي الى النار. ولا زال الرجل يكذب ويتحر الكذب حتى يكتب عند الله كذابا. يبتلى الصادق؟ نعم يبتلى.

يغزل؟ ابدا والله. عقبات تعترض الصادقين كثيرة. يتجاوزونها اذا علموا ما الثمن المترتب على التباتي والصدق مع رب العالمين.

زين للناس حب الشهوات. من النساء والبنين. والقناطر المقنطرة.

من الذهب والفضة والخير المسومة والانعام والحر. ذلك مباح الحياة الدنيا. والله عنده حسن المآب.

قل انا انبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. وازواج مطهرة. ورضوان من الله.

والله بصير بالعباد. من هم؟ الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار. صفاتهم الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار.

صفاتهم الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار. اللهم اجعلنا منهم ومعهم. اللهم ادخلنا مدخل صد.

واخرجنا مخرج صد. واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا. اللهم اجعلنا ممن يقولون الحق.

ولا يخافون فيك لوم تلاءم. حبيب الينا الايمان. وزينه في قلوبنا.

وكره الينا الكفر والفسوق والعسيان. اجعلنا يا ربنا من الراشدين. احشرنا في زمرة الصادقين.

المخلصين. المنيبين. يا رب العالمين.

امنا في اوطاننا. اصلح ائمتنا ولاة امورنا. اجعل ولايتنا في من خافك والتقاك والتبع رضاك يا رب العالمين.

ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. اللهم اغفر قلب المذنبين.

واقبل توب التائبين. وتجاوز عنا يا ارحم الراحمين.